

اللباب في علل البناء والإعراب

والطَّاءُ قُلِّبَتِ التَّاءُ طَاءً فَمِنْهَا مَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا لَغَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الطَّاءُ نَحْوَ
اطَّالَعَ وَمِنْهَا مَا فِيهِ لُغَتَانِ وَهِيَ الصَّادُ نَحْوَ اصْطَلَحَ وَاصَّالِحُ وَمِنْهَا مَا فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ
وَهِيَ الطَّاءُ نَقُولُ اطَّالَمَ اطَّالَمَ وَاطَّالَمَ .
وَأَمَّا الضَّادُ فَفِيهَا لُغَتَانِ تَقُولُ فِي افْتَعَلَ مِنَ الضَّرْبِ اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَ
وَالْعَلَّةُ فِي قَلْبِ التَّاءِ طَاءً أَنْ حُرُوفَ الإِطْبَاقِ مُسْتَعْلِيَّةٌ مَجْهُورَةٌ وَالتَّاءُ
مُتَسَفِّلَةٌ مَهْمُوسَةٌ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا شَاقٌّ عَلَى اللِّسَانِ فَحَوَّلُوا التَّاءَ طَاءً لِأَنَّهَا مِنْ
مَخْرَجِهَا وَالتَّاءُ مُجَانِسَةٌ لِبَقِيَّةِ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ .
فَأَمَّا مَنْ قَالَ اصَّالِحُ فَأَبْدَلَ مِنَ الطَّاءِ صَادًا وَأَدْغَمَ لِيَكُونَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَلَمْ
يُمْكِنْ قَلْبُ الصَّادِ تَاءً لِئَلَّا تَبْطُلَ قُوَّةُ الْمُسْتَعْلِيَّةِ وَجَهْرُهَا وَلَا طَاءً لِأَمْرَيْنِ .
أَحَدُهُمَا أَنَّ الطَّاءَ أَخْتُ التَّاءِ فِي الْمَخْرَجِ وَقَدْ تَجَنَّبُوا قَلْبَهَا إِلَيْهَا فَكَذَلِكَ
مَا يَقْرَبُ مِنْهَا .
وَالثَّانِي أَنَّهَا كَانَتْ يَلْتَبِيسُ بِمَا فَاؤُهُ طَاءً .
وَأَمَّا اضْطَرَبَ فَالْوَجْهُ فِي قَلْبِهَا طَاءً أَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى بَقِيَّةِ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ لِأَنَّ
الضَّادَ تَلِيهَا وَالتَّاءَ بَعِيدَةٌ مِنْهَا فَكَانَ تَحْوِيلُ الطَّاءِ لِقَرِيبِهَا مِنْهَا وَمَجَانِسَتِهَا لَهَا
وَكَذَلِكَ مَنْ قَلَّبَهَا طَاءً وَأَدْغَمَ وَأَمَّا بَيْتُ زَهْرٍ مِنَ الْبَسِيطِ - .
(... وَيَطْلَمُ أَجْدَانًا فَيَطْلَمُ) .
فَيَدْرُورُ الْوَجْهُ الثَّلَاثَةُ وَبِالذُّنُونِ أَيْضًا